الرموز والعناصر الإيرانية عند الشعراء إيراني الأصل في العصر العباسي الأول

الدكتور رضا رضايي
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سيستان وبلوشستان، إيران
Rrzaei@lihu.usb.ac.ir
عبيد اله كوچ توتازهي
خريج من قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سيستان وبلوشستان، إيران
totazahi054@gmail.com

The identity of the Iranian element in the poetry of Iranian poets of the first Abbasid period

Dr. Reza Rezaei
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Sistan and Baluchistan , Iran
Obeydollah Koch Totazahi
Graduated in Arabic language and literature from the University of Sistan and Baluchistan , Iran

الملخص:-

عندما بدأت تباشير الهداية تشع في الآفاق و تنتشر بين الأمم و الشعوب و بدأت الثقافات المتنوعة تنصبّ في محيط الدين الجديد استطاع الدين الإسلامي أن يؤصل ثقافة إنسانية جديدة تزاملت في صياغتها الشعوب المسلمة جمعيا إلا أن الشعب الفارسي كان له حظ الأوفر في الهيكلة الثقافية الحديثة وكانت الخلافة العباسية التي اجتمعت تحت ظلها خليط من الثقافات المحلية استعانت بالعنصر الفارسي في قيامها وانتشارها وكان النفوذ الايراني يتمدد في عرض البلاد وطولها وبحقّ سميت الخلافة العباسية من زمن السفاح إلى عصر المتوكل العصر الإيراني في الدولة العباسية وذلك لأن الخلفاء وإن كانوا من السلالة العربية إلا أن جهاز الخلافة كتن تابعا للنفوذ الإيراني. وكانت النهضة الشعوبية التي رفعها الشعراء الشعوبيون كأمثال بشار بن برد وأبي نواس ومهيار الديلمي تسعى نحو إثارة الهوية الإيرانية من خلال الفخر و الحماسة و الإشادة بلمآثر الإيرانية العريقة التي تحتل الصدارة في موضوعات الشعر الإيراني في العصر العباسي و كانوا يهجون التقاليد العربية و الأعراف القبلية لأجل إحياء ما درس من الحضارة الفارسية و الكاتب سيتعرض من خلال هذه الجالة للبحث حول العناصر الإيرانية عند الشعراء الفرس في العصر العباسي و بالطريقة الإنشائية و تحليلية المكتبية ليزيد القارئ معرفة بالثقافة الفارسية و الهوية الإيرانية في العصر العباسي الاول.

الكلمات المفتاحية: الهوية الإيرانية، النهضة الشعوبية، الخلافة العباسية.

Abstract:-

With the emergence of Islam and its rapid spread among ethnic groups and nations and the absorption of different cultures, they established a solid foundation of great human culture and civilization, which was established by various nations and races. In this context, Iranians had the most important role in building Islamic culture and civilization. The Abbasid Caliphate, which was actually an abstract of the fusion of different cultures of the world, Iranian elements also played a prominent role in this context. The influence of Iranians on Islamic countries went to the point where the period of Abbasid caliphate Safah to the Abbasid caliphate was rightfully called the Iranian period because although the caliphs and the language and religion of that period were Arab, but in terms of politics and the administration of state affairs, they were under the control of Iranians. Is. The Shaoubi movement, which consisted of the most famous Shaoubi poets such as Bashar Ibn Bard, Abunowas, Mehyar Daylami, etc., tried to stimulate their Iranian identity. They were proud of the Iranian race, which is one of the topics that has a high frequency in the divan of these poets, in the literary front, they sought to revive the ancient glories of the Abbasid regime, and by satirizing the Arabs and their traditions, they mentioned the glorious history, culture and civilization. They paid themselves.

In this article, the author has investigated the reflection of the Iranian element in the poetry of the most famous Iranian poets of the Arabic language with a descriptive-analytical and library method, in order to inform the reader about the spirit of Iranian culture and identity in the first Abbasid period through this research.

Key words: Iranian identity, Iranian poets of Arab descent, Sha'ubi movement, Abbasid caliphate.

المقدمة:

إنّ العلاقات الثقافية بين الشعوب المختلفة مِن عوامل التقدم في مجال الحضارة الانسانية ومِن خلال ذلك تستطيعُ كل أُمة أن تتمتع بما توصلت اليه الامم الأخرى مِن التجارب والأفكار والخيرات والمعارف (ميرزايي). ولّما طلعت شمس الإسلام المشرقة واتسعت في الافاق هدايته استطاع أن يؤصل ثقافة انسانية تعاونت في بناءها الشعوب المسلمة جميعا إلاّ أن الشعب الفارسي كان له الحظ الاوفر في بناء هذه الشاكلة الثقافية الاسلامية.

لقد استعودت الخلافة العباسية على أركان الحكم عام ١٣٢ الهجرية ماضية في طريق نحو العدل والسعادة والتقوى وقد اتف ملوكها بألقاب كأمثال: النصور بالله القاهر بالله المعتصم بالله والمؤيد بالله واستقرت دولتهم بناء على ثورات التي قامت ضد الأمويين كحركة التوابين والمختار الثقفي وثورة مطر بن مغير وبعض الثورات التي كانت تتابع اهراما محددة وسرعان ما انطفأت أوارها كثورة ابن الأشعث والأخرى التي كانت لها أهداف دينية واجتماية كثورة الشيعة والخوارج التي استمرت فترظ مِن الزمن (آذرشب:١٣٩٣). وكان نفوذ الايراني يتمدد في عرض البلاد وطولها حتى سمي العصر العباسي مِن خلافة السفاح إلى اعتلاء التوكل عرش الحكم العصر الإيراني في الدولة العباسية وذلك لِأنّ الخلفاء وإن كانوا مِن السلالة العربية إلاّ أن جهار الخلافة كان تابعاً للنفوذ الإيراني لأن العنصر الفارسي كان مِن العناصر الهامة التي اعقدت اليها الدولة العباسية سواء خلال فترة الدعوة أو فترة إقامة الخلافة وحتى كتّاب الدواوين كانول مِن الفرس المستعربين(زيدان:١٩٧٨). وإنّ تأثير الثقافة والآداب الفارسية على الثقافة العربية كان مِن خلال طريقتين الحسية والحكمية.الحسية هي تلك الأسمار والكتب التي تمّ تعريبها مِن اللغة البهلوية واستعانت بها العرب في مجالات العلوم والفنون وانتقلت مِن خلالها كثير مِن المصطلحات العلمية الإيرانية إلى اللغة العربية(درّي:١٣٨٤).

وبناءً على ذلك لاقت فكرة الثورة والإستقلال رواجاً و قبولاًبين الشعب الفارسي قبل الشعوب الأخرى. والخلفاء الأمويون يهابون الثورات المضادة مِن قِبَل العناصر الفارسي مع ماكانت تتمتع به م القوة في القيادة و التنظيم(نعماني:٢٥٣٥شاهنشاهي). وعلى كل حال فقد اشتعلت الثورات الإيرانية ضد العناصر العربية أبان الحكم الأموي وبلغت أوجها في

القرن الثالث الهجري ويستمرت الخلافة الأموية تقلبات مختلفة إثر ذلك(گراوند:١٣٩٥). وفي العصر العباسي الذي يعرف بالعنصر الإيراني كان يتمتع آل برمك وآل نوبخت بالزيادة العلمية والسياسية وتركوا مآثر جمّه في المجلات السياسية والأدبية.

وقد حظي آل برمك بمنصب الوزراة في خلافة عدد مِن الخلفاء العباسيين واثبتوا احرايتهم في الإدارة والسياسة في القرن الثاني ولم يكن آل نوبخت بمعزل عن كل ما يجري فقد كانت لهم حظ الأوفر في النهضة العلمية(سيفي:١٣٩٥). و قد أسفر كل ذلك عن تأثير الثقافة الفارسية على الثقافة العربية وبدأ القصاصين يروون قصص ملوك الفرس وانتشرت الأعراف الفارسية وشاعت كلمات نحو« كسرى، انوشيروان، اردشير، درفس، ايوان مداين، قياد، شاه وشاهنشاه و... مما يدلّ على تأثر الادب العربي مِن الثقافة الفارسية(محمدي فر:١٣٩٢).

١ـ الأدب البحثي

١ـ١ـ خلفية البحث

قام الباحثون و اصحاب القلم بالبحث حول آثار الحضارة الإيرانية في الادب العربي من الجوانب المتنوعة ونظر الباحثون إلى هذه المسألة من زوايا مختلفة، ونذكر هنا بعض الأمثلة.ـ ١ـ تحليل العناصر الإيرانية في شعر الشعراء الإيرانيين المولد في العصر الأموي ناصر البلوشي، رسالة ماجستير جامعة سيستان وبلوشستان.:١٣٩٥. ـ ٢ـ دور التقاليد الإيرانية في شعر العصر العباسي الأول، الزهراء كريمي فيني، رسالة ماجستير جامعة كاشان١٣٨٩. ٣ـ انعكاس الشعوبيه في الشعر الفارسي للتازي غوي، خليل نجاد أصل غريب، رسالة ماجستير تربية معلم جامعة أذربيجان:١٣٨٩.ومن الأمثلة على ذلك ما كتب في سياق انعكاس الثقافة الإيرانية في شعر الشعراء العرب، إذ من الواضح أن البحث ناقشه من زاوية أخرى.

٢ـ النهضة الشعوبية

وكلمة الشعوبية مثل الرواندية والحرمية والحذرية والجهمية ونحوها تشير إلى طائفة معينة، والتانيث كلمة مِن أجل التسمية إلى فرقة و جماعة.(ممتحن،١٣٧٠:١٩٦). أرادت هذه المجموعة المساواة والعدالة بين الطوائف المختلفة، وكان حجتهم مبنية على الآية الكريمة

من سورة الحجرات. ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾. اعتقد الشعوبيون أن لكل أمة خصائص تجعلها تفوق على غيرها وتفتخر بها: الأولى هي حضارتها وثقافتها العظيمة، والثانية هي عراقة حضارتها، والأخرى تشيد بقوتها و مجدها (روستا،١٣٩٣:١٧١). فهذه العقيدة كانت يتسيد إلى منطق الاسلام في المساواة و العدل وبإعلان شعار "التسوية بين العرب والعجم" السياسة الأموية التي«التفضيل العرب على العجم» واعتمدت على مهاجمتها بشكل مباشر وضربوها بالمنطق الإنساني والإسلامي(نبئي،١٣٧٦:٧٤). وكانت أفكار الحركة الشعوبية هي: العودة إلى الذات، و اثارة المفاخرة الإيرانية العريقة وتحقير العرب. (گراوند،مجتبى،١٣٩٥:١٦١). كانت الفترة الأولى من الخلافة العباسية، التي تسمى في الحقيقة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، دوراً مهماً في استمرار واستقرار العادات الإيرانية. لأن الإدارة في هذه الفترة بيد الإيرانيين.(خاكرند و زردشت،١٣٩٠:٣٩). يعد العصر العباسي من احد العصور التي أثر فيها العنصر الإيراني في جميع أركان الحكومة العباسية الإسلامية، خاصة في الأدب والشعر، وبما أن كبار الأدباء والوزراء كانوا من أصل إيراني، أصبحت الثقافة والحضارة الإيرانية وعلى الرغم من انحياز الأمويين للمبدأ العربي، فأقلّت في هذا العصر التفاخر بالعنصر العربي لأن الحكومة العباسية كانت في الواقع خطوة لتحطيم كبرياء العنصر العربي ومن أخرى، كان الشعراء الفرس يحاولون بكل اصرار إثارة الهوية الإيرانية و دعم العنصر الايراني حتى كان يفضي احياناً إلى الغلو و التطرف و الإستهزاء بالتقاليد العربية و قرض الشعار في هجوها و الردّ عليها.

٢-١- بشار بن البرد

من أحد الشعراء الشعوبي الذي في رأس الحركة الشعوبي فهو بشار بن برد، رغم لسانه اللاذعة والساخرة، فهو فخور جداً بالعرق الإيراني والثقافة والعادات الإيرانية، والاعتزاز بالعرق الإيراني هو أحد الأسباب. من اهم الموضوعات التي لها تردد كبير في ديوان بشار.و في مجال الأدبي، كان يسعى إلى إحياء الروعة القديمة في عهد الدوله العباسي. يتباهى بمكانته وعرقه الإيراني ويتحدث عن نسبه بكرامة وشرف. يقول:

هـــل مِـــن رســـولٍ مُخبِـــرٍ عنِّـــي جميـــعَ العَـــرَب
مَـــن كـــان حيـــاً مِنـــهُم ومـــن ثـــوي التُّـــرُبِ
بِـــأنَّني ذو حَسَـــبِ عـــالٍ علـــى ذي الحســـبِ
جَـــدِّي الَّـــذي أسمُـــوا بِـــهِ كســـرَى، ساســـانُ أبي
وقيصـــرٌ خـــالِي إذا عـــددتُ يومـــاً نَسَـــبِي
كـــم لِـــي و كـــم مِـــن أبٍ بِتاجِـــهِ مُعتصِـــبِ

(بشار،١٩٩٣:١٨١)

ويفتخر بشار بأصله الإيراني لأنه يرتبط بالملوك وأصحاب الكرامه.

أنـــا ابـــن الأكـــرمين أبـــاً وأمَّـــاً تنـــازعَني المـــرازبُ مِـــن طُخـــارِ

(المصدر نفسه،٤٨٣)

أنـــا ابـــن فَرعَـــي فـــارسٍ عَنـــها المُحـــامِي العَصِـــبِ
نحـــنُ ذُووالتِّيجـــان وَ المُلـــ ـــلك الأَشـــمِّ الأَغلـــبِ

(المصدر نفسه،١٨٣)

وأحياناً يهين العرب بلسان لاذع ويحذر من التواصل معهم ويطلب من الموالي وغيره الابتعاد عنهم يقول بشار:

أصـبحت مـولَى ذي الجـلا وبعضُـهم مـولَى العُريـب فَخُـذ بفضـلك فَـافخِر
مَـولاك أكـرم مِـن تمـيم كلُّهـا أهـل الفعـال مِـن قـريش المعشـر
فَـارجِع إلى مـولاك غـير مُـدافعٍ سُـبحان مـولاك الاجـلِّ الاكـرمِ

(ابوالفرج الاصفهاني،١٩٩٤:٣/٥٨)

وهو معتز بأصله، ويفتخر به لأنه يحسب نفسه قريشي عجم، كما مَن ينسب إلى قريش فله مكانة عالية عند العرب.

١- نُبِّئـتُ قومـاً بِهِـم جِنَّـةٌ يقولـونَ مَـن ذا؟ وكنـتُ العلـم
٢- ألا أيهـا السَّـائلي جاهـداً لِيعـرِفَني أنـا انـفُ الكـرمِ

٣- نَمَـــت في الكـــرمِ بـــني عـــامرٍ فروعـــي وأصـــلي قـــريشُ العجـــمِ
٤- فَـــإنِّي لأُغـــني مَقـــامَ الفـــتي وأُصـــبِي الفتـــاةَ فمـــا تَعتَصِـــمِ

(بشار،١٩٩٣:٥٨٨)

تـــإنَّني مِـــن بـــني عقيـــلٍ بـــن كعـــبٍ موضِـــع الســـيف مِـــن طُلـــي الاعنـــاقِ

(ابوالفرج الاصفهاني،١٩٩٤:٣/٩٨)

ولا يقتصر الفخر في الشعر بشار على نسبه فحسب، بل يعود هذا التفاخر أحيانًا إلى أسماء مدن أو ملوك إيرانيين، وهو يفتخر بعرقه الإيراني والخراساني. لأن شعبها شعب شريف وأفتخر بهم.

مِـــن خراســـان و بَـــيتي في الـــذُّرَي ولَـــدَي المَســـعَاةِ فَرعِـــي قَـــد سَـــبَق
وإنِّـــي لَمِـــن قُـــوم خُراســـانُ دارُهُـــم كـــرام، وفَرعِـــي فـــيهِمُ ناضِـــرٌ بَسَـــق

(بشار،١٩٩٤:٥٦٣)

٢-١-١- الجمع بين الفخر والملحمة في شعر بشار

أحيانًا يعبر الشاعر عن فخره بكلمات وعبارات حازمة وقوية لدرجة أن كيانه كله يمتلئ بالشفقة، وكأنه لا يجد من يعادله بهذه الكلمات، يعبر الشاعر عن عاطفة قوية وفي نفس الوقت حميمي ومليء بالمشاعر، وهو ما يتنافى مع إذلال الضمير، فيضع المبالغة كتوابل للكلمات ليفاجئ الجمهور ويغرس الثقة بالنفس في ذهنه من مشهد ملحمي يؤديه. ويفتخر بشار بالدور الذي لعبه الموالون لإيران في بناء الخلافة العباسية، ويكمن فخره في الشجاعة والرجولة التي أظهرها شعبه في الحرب وهي تشير إلى الإطاحة بالحكم الأموي. وكانت خراسان مركزًا لزراعة الأفكار الشعبوية والمعادية للعرب، وكانت أيضًا مركزًا لتوجيه الثورات ضد الحكام العرب. ويظهر صورة جميلة لهذا المشهد ببراعته الفنية الشعرية.

نَحُـــشُّ نِـــيرَانَ حَـــربٍ غَـــيرَ خَامِـــدَةٍ تَحـــتَ العَجَـــاجِ بِـــأروَاحٍ وَأجسَـــادِ
هنـــاك ينسَـــونَ مَروَانـــاً وشِـــيعَتَهُ وَيطرُقُـــونَ حِـــذَارَ المِنسَـــرِ العَـــادِي
دُونَ الخليفـــةِ مِنَّـــا ظِـــلُّ مَأسَـــدَةٍ وَمِـــن خُراســـان جُنـــدٌ بَعـــدَ أجنـــادِ

(بشار،١٩٩٣:٣٣٢)

وفي قمة الاعتزاز بشعبه، يعتبرهم الشاعر أسياداً، يسطرون، من أجل الحفاظ على كرامتهم ومجدهم، ملاحم سجلها التاريخ.يقولُ: نحن قوم حافظون لعرض ربهم ومعروفون بحسن الجوار.

قــومٌ يــذُبُّونَ عَــن مَــولي كــرامَتِهِم ويحسِــنُون جِــوَارَ الــوَارِدِ الصَّــادِي

(المصدر نفسه،٣٣٢)

من أجل وصف شجاعة ورجولة جنود جيشه، استخدم الشاعر علامات التعجب. ويقول إن فرسان هذا الجيش عندما تشتعل نار الحرب يهاجمون العدو بسيوف حادة دون أن يتوقعوا قتلهم أو أسرهم. يمزج الشاعر بين الكبرياء والملحمة بطريقة فنية. ومن سمات تفاخر بشار اندماجه مع الملحمة. ويحاول الشاعر التفاخر وإظهار بعض من تاريخه المفتخر من خلال ذكر أحداث مختلفة، ويرى الشاعر أن القتل أو الفوز بهما هو مصدر فخر لأنهم أُناس خلقوا لهذا الغرض، ولا خوف منهم العدو يهددهم. ورغم تألقه فقد أحدث مفاجأة في قصائده بالأوصاف الملموسة والتشبيهات المتنوعة.

ومن أهم سمات تفاخر بشار إظهار روحه الملحمية والعاطفية باختيار الكلمات المناسبة للمعنى، فقد جعل الشاعر التفاخر مع الملحمة. بمعنى آخر، ملاحمه هي في الواقع تفاخره، أي أننا نرى الشاعر يصف مشهد المعركة في ذروة التفاخر وذكر مجد الماضي وعظمته.

وبعد مخاطبة العرب والتباهي بمكرماته، مثل نسبه القيصري وإذلال العرب، يشير الشاعر إلى أحد الأحداث التاريخية التي وقعت سنة ١٠٩هـ، في ذروة الدعوة العباسية في بلخ، منطقة خراسان، وفيها تحركت قوات خراسان على يد رجل من بلخ نحو حلب والشام ومصر، وبعد المقاومة والتضحيات التي قدموها، أعادوا الحكم إلى آل النبي (ص) أي بني عباس.

نحــنُ جَبَلنــا الخيــلَ مِــن بَلــخٍ بِغَــيرِ الكَــذِبِ

حــتى سَــقَيناها ومــا نبــدهُ نَهــرَي حَلَــبِ

سِــرنا إلى مِصــرَ بِهــا فِــي جَحفَــلٍ ذِي لَجَــبِ

حــتى اســتَلَبنا مُلكهــا بِمُلكنــا المُســتَلَبِ

وجـــادت الخيـــلُ بِنـــا طَنحَـــةً ذَاتَ العَجَـــبِ
حـــتى رَدَدنـــا المُلـــك فِـــي أهـــلِ الـــنَّبي العَرَبِـــي

(بشار،١٩٩٣:١٨٢)

ولذلك يمكن القول أن الفخر والملحمة، خاصة في الأدب العربي، يجب أن يوضعا في نفس الفصل، وهذا بسبب الارتباط القوي الموجود بينهما، فالملحمة ليست إلا فخر البطل والملحمة. البطل لشجاعته، وذكر أحداثه ومعاركه، ووصف الحصان وأسلحته ليس على نحو لا يمكن فصل الفخر عن الملحمة في هذا الأدب (المختاري، ١٤٢: ١٣٩٣)، ولكن اتخذت هذه القصائد الملحمية في شعر الشعراء الإيرانيين من أصل إيراني اللون والنبرة الإيرانية، أثناء وصف الجيش وساحة معركة فخر للمحاربين والقوات الإيرانية حيث يشعل جنود وطنهم نيران الحرب يقاتلون بلا خوف لأنهم ورثوا هذه الصفات من أسلافهم وبهزيمة العدو، كل يوم هو يوم عيد.

فِـــي كـــلِّ يـــومٍ لنـــا عيـــدٌ ومَلحَمَـــةٌ حـــتى سَـــبأنا بِأســـيافٍ وَأغمـــادِ
لا نرهـــبُ القتـــلَ أنَّ القتـــل مَكرَمَـــةٌ ولا نضـــنُّ علـــى راحٍ بِأصـــفَادِ
سُـــقنَا الخِلافَـــةَ تَحـــدُوها أسِـــنَّتُنا والقاســـطونَ علـــى جهـــدٍ وإســـهادِ

(المصدر نفسه،٣٣٢)

٢ـ ٢ـ اسحاق خريمي سغدي

الشاعر المجهول و لكن المشهور حالياً هو أبو يعقوب إسحاق بن حسن خوريمي الصغدي، وهو شاعر إيراني من أصل عربي لعق بالحركة الشعوبية، ولهذا السبب يمكن رؤية الفخر بالأصل الإيرانية في شعره هكذا وفي نفس الوقت يتذكر أيام فخره بحزنٍ و ألمٍ طويلٍ. هو يقول:

إنِّـي امـرَءٌ مِـن سَـرَاةِ الصُّـغدِ اَلبَسَـني رق الأعـــاجم، جِلـــداً طيـــب الخَبَـــر

(ابن قتيبه، ١٩٥١:٨٤٢ /٢)

ونـاديـــتُ مِـــن مَـــرو وبَلـــخٍ فوارســـاً لَهُـــم حَسَـــبٌ فِي الأكـــرمين حَســـيبٌ

(خريمي،١٩٧١:١٥)

فَيـــا حَســـرَتَا لادارَ قـــومي قرـــ ... فَيكثَـــرُ مِنـــهُم ناصِـــري ويطيـــبُ
مَلَكنـا رِقـابَ النـاس في الشّـرك كلِّهـم ... لَنـــا تـــابِعٌ طـــوعَ القيـــاد جنيـــبُ
نَســـومُكم خَســـفاً ونَقضـــي علـــيكم ... بمـــا شـــاء مِنّـــا مُخطِـــي ومُصـــيبُ
فَلَمَّـــا أتي الإســـلام وَانشَـــرَت لَـــه ... صُـــدُورٌ بِـــه نحـــو الانـــام تُنيـــبُ
تَبَعنـــا رَســـولَ اللّه حـــتى كأنَّمـــا ... سمـــاءٌ علينـــا بالرِّجـــال تَصـــوب

(المصدر نفسه،١٤)

٢-٣- مهيار ديلمي

كان مهيار ديلمي من الشعراء الشعوبيين وشاعر الفخور، وكان شديد التعصب لأصله وعرقه، وربما كاد تفاخره وكرهه للعرب يؤدّي إلى الكفر، ولذلك فإن الفخر في قصائده من الأغراض التي تفوق في ديوانه وهو كبشار بن برد وغيره من الشعراء الشعوبيين الذين يتعصبون بأصلهم و عرقهم الايراني، فهو ايضا يفتخر بأصله الفارسي ويخصص مدائحه في معظمها لشيوخ إيران ويتحدث كثيرا عن العادات والتقاليد الإيرانية الذين يمنحون أنفسهم التفوق والشك في نسب الشاعر الكسرائي.

قَـــد حبســـتُ المجـــدَ مِـــن خـــير أبٍ ... وحبســـتُ الـــدينَ مِـــن خـــير نـــبي
وضـــممتُ الفخـــر مِـــن اطرافـــه ... ســـؤدد الفـــرس وديـــن العـــرب

(مهيار،١٣٢٥:١/٦٤)

وإن أك مِـــن «كســـرى» وأنـــتَ لغـــيره ... فـــإنّي في حـــبِّ الوصـــي نســـيبُ

(مهيار،١٩٢٥:١/٤٤)

إذا حُوســـبوا علـــى الحســـبِ الابعـــدِ ... عَـــــدّوا بهـــــرام وســـــابورَ

(المصدر نفسه،٢/١١٤)

لاتُخـــالي نســـباً يخفضـــني ... أنـــا مـــن يرضـــيك عنـــد النســـبِ
وأبي كســـري علـــى ايوانـــه ... أيـــنَ في النَّـــاس أب مثـــل أبِـــي

(مهيار،١٩٢٥:١/ ٦٤)

ولا يقتصر فخر مهيار على أسلافه ومدن وطنه، بل إنه يفتخر بملوك إيران، وبحسب الشاعر إن ملوك إيران هم تماثيل الشجاعة والإقدام والعدالة والتسامح، وهو يصور موقف الإيراني الملوك بهذه الطريقة.

كـــــلُّ خـــــوفٍ بهـــــم أمـــــانٌ ومهجـــور خـــراب بعـــد لهـــم معمـــور
وكفينـــــاه امـــرٌ رســـتم في الحـــربِ إذا عُـــــدِّد الرجـــــالُ الـــــذُّكورُ
والـذي قـد سـقي مِـن الـدم «ذوالاكتـا ـــــب حـــتى روَّي الثـــري ســـابورُ

(مهيار،١٩٢٥:٢/٦١)

سِـــــير العـــــدل في مـــــآثرهم وي وحســـن التـــدبير عنـــهُم يـــؤدِّي

(مهيار،١٩٢٥:١/٢٧٠)

بنـــوا علـــى العـــدلِ كـــلَّ شـــيءٍ فَـــــانتَخَبُوه يـــــومَ اعتِـــــدالِ

(المصدر نفسه،٣/٤٧)

وَسِـــعَ النـــاسَ جميعـــاً جـــودُكم فاســـتَوَى مَـــن غـــابَ عَـــنكم وحَضَـــرَ

(المصدر نفسه،١/٣٥٦)

بـــين جـــمّ و ســـابور أقيـــا ـــل يعـــدُّون مولـــد الـــدهر عـــدَّا

(مهيار،١٩٢٥: ١/٢٦٩)

تَمثَّـــلَ «بهـــرام الكواكـــب» قائمـــاً بهـــا حيـــثُ بهـــرام الاكاســـر قاعـــدُ

(مهيار،١٩٢٥:٢/٢٢٧)

يذكر مهيار في قصائده الغزلي أيضاً مجد أصله فيخاطب حبيبته فيقول:

اعجَبَـــت بي بـــين نـــاداي قومِـــه أمُّ ســـعد فَمَضَـــت شـــأل بي
ســـرَّها مـــا عملـــت مِـــن خُلقـــي فَـــأرادت علمهـــا مـــا حســـبي
ولا تخـــالي نســـباً يخفضـــني أنـــا مَـــن يرضـــيك عنـــد النســـبِ

(مهيار،١٩٢٥:٦٤)

٢-٤- ابن رومي

وباعتبار أن ابن الرومي إيراني من جهة أمه، فإن في ديوانه العديد من القصائد التي تفتخر بكون الشاعر إيراني. وهو فخور بأن عماته وأعمامه إيرانيون. ومن المحتمل أن نسبها يعود إلى الملوك الساسانيين:

كيف أغصني على الدنيةِ والفُـ ـرسُ خؤولي والروم اعمامي

(ابن رومي،١٩٩٤:٣/٢٦٨)

أنا ابن كسري شادَ بيتي وسَمَك نحنُ البهاريمُ يقيناً غير شك

نحنُ أولوالعزّ الّذي لا ينتهك طال سنامُ المجد فينا وتمك

(المصدر نفسه،٥٠:١٩٩٤/٣)

٢-٥- ابو اسحاق ابراهيم بن ممشاد اصفهاني(متوكلي)

هوكان من مشاهير الشعراء الإيرانيين الذين عاشوا في زمن الخليفة المتوكل العباسي وكان سكرتيره لفترة قصيرة وهو في كتاباته وبلاغته المأثورة يفتخر علناً بهويته الإيرانية ويتحدث عن ازدراء العرب بكلمات حادة ولاذعة جداً.

أنا ابن الأكرم مِن نسلِ جَم وحائزِ ارثِ ملوك العجم

ومُحيي الذي بادَ مِن عِزّهم وعفّي عليه طِوالُ القِدَمِ

(معجم الادبا،١٣٥٥:٣/٣٢٣)

وطالبُ أو تسارِهم جَهرَةً فَمَن نامَ عَن حَقِّهم لَم انم

مَلَكناكم عَنَوةً بالرِّماح طعناً وضرباً بسيفِ حذمِ

وأولادَكم المُلك آباؤُنا فَما إن وَفيتُم بِشُكرِ النِّعمِ

فَعُودوا إلى أرضكم بالحجاز لأكلِ الضّباب ورعَي الغِنمِ

فإنّي سأسلُو سريرَالملوك بِحدِّ الحُسام وحَرف القلم

(معجم الادبا،١٣٥٥:٣/٣٢٣)

٢-٦- ابو نواس

أبو نوفاس هو شاعر شعبي مشهور آخر، شعره مليء بالثقافة والحضارة الإيرانية

القديمة، المصحوبة بمذهب المتعة والنبيذ

يهاجم عادات العرب ويدين ثقافتهم وحضارتهم.

دَعِ الرسمَ الذي دُثِرا ... يقاسي الرَيحَ والمطرَا
وكن رجلاً اَضاعَ العُم ... رَ في اللذات والخطرا
يرينا صفحتي قمرٍ ... يفوقُ سناهما القمرا
يزيدُك وِجهُهُ حُسناً ... إذا ما زِدتَهُ نظرا

(ابونواس،٢٠٠٥:٤١٩)

ولا يهمل الشاعر ذكر مدن بلاده لكنه يذكرها بكل فخر لأنه شعب يسعى باستمرار إلى التفاخر بماضيه وإذلال العرب. يقول

مُقَرطَقٌ خَرَسَنوهُ في حداثتِهِ ... لَم يغذُ وَاللهِ في مروٍ وَلا طوسا

(ابونواس،١٦٦:٢٠٠٥)

لَا خَربَ اللهُ كرخَ السُّوسِ والسُوسَا ... يوماً ولَا مَجلِساً بالسُّوسِ مَأنوسَا

(المصدر نفسه،١٦٦)

حتى أنه ينتقد تقاليد الشعراء الجاهلين الذين كانوا يبكون على أطلال ودمن ويبدأون قصائدهم بالبكاء على أطلال، ويعتبر أن مثل هذه العادات والتقاليد تفتقر إلى الثقافة المرغوبة.

عاجَ الشَّقي على رسمٍ يسائلُهُ ... وعجتُ أسألُ عن خمَّارةِ البلدِ
يبكي على طللِ الماضينِ مِن أسَدٍ ... لا درَّ دَرُّكَ! قُل لِي: مَن بَني أسدِ
وَمَن تميمٌ، ومَن قيسٌ ولِفُّهما؟ ... ليسَ الأعاريبُ عندَاللهِ مِن أحدِ
لا جَفَّ دمعُ الذي يبكي على حَجَرٍ ... ولا صَفا قلبُ مَن يصبو إلى وَتَدِ
كم بين ناعتِ خمرٍ في دَساكرِها ... وبينَ باكٍ على نؤيٍ، ومُنتضَدِ

(ابونواس،٢٠٠٥:٥٥)

ربما يظهر أيضاً في وصف النبيذ عنصره الإيراني ويعتبره من تراث الملوك الساسانيين ويعتبره جديراً بهم:

تـــراثُ انـــو شـــروان كســـرى ولَـــم تَكـــن مواريـــثَ مـــا أبقيـــت تمـــيمٌ ولا بكـــرٌ

(ابونواس،٢٠٠٥:٩٥)

ســـــلافَةٌ وَرَثَتـــــها عـــــادُ عَـــــن إرمٍ كائَـــت ذخـــيرَةُ كســـري عَـــن أبٍ وأبِ

(المصدر نفسه، ١٣٨)

مَصـــــونَةً حَجَّبوهـــــا في مُخَـــــدَّرِها عَـــنِ العُيـــون لِلكســـري صـــاحِب التَّـــاجِ

(المصدر نفسه،٥٦)

كريمَـــــــةٌ أصـــــــغَرُ آبائهـــــــا إن نُسِـــــبَت كســـــرى وســـــابورُ

(المصدر نفسه،٣٢)

حتى نادلها من أصل إيراني الذي نصّبه ملوك الإيرانيين.

وســـاقٍ غريـــر الطـــرفِ والـــدُّلِّ فـــاتِنٍ ربيـــب ملـــوك، كـــان والـــدُهم كســـرى

(ابونواس،٢٠٠٥:١٠٧)

فمـــاء بـــالراح يحكـــي وردَ وَجنَتِـــهِ مُقَرطَـــقٌ مِـــن بـــني كســـري وشـــيرين

(المصدر نفسه،٧٣)

النتيجة:

وتظهر النتائج أن الشعراء الإيرانيين في هذا العصر، مثل بشار وأبي نواس ومهيار وغيرهم، دافعوا عن هويتهم. ومن خلال السخرياتهم يهاجموا عادات العرب وتقاليدهم التي كانت الأكثر تعبيراً عن هجائهم في هذا السياق، أعادوا إحياء ثقافتهم المنسية من جديد وربما بالإضافة إلى المراثي والمدائح، فقد تفاخروا بهويتهم وعبّروا عنها، ورغم التحيز العنصري والثقافي القوي، فقد أدخلوا مفاهيم وموضوعات جديدة في الأدب العربي ومن خلال القفز على تقاليدهم الكلاسيكية مثل البكاء على أطلال و دمن، عرفوهم على عاداتهم وتقاليدهم الحضرية مثل الاحتفالات والأعياد الوطنية الإيرانية. وكان من أهم سمات شعرهم، وخاصة في شعر بشار، انعكاس الفخر الممزوج بالملحمة. والذي تأثر في الواقع بالعنصر الإيراني، ففي هذا النوع من الشعر كان الشاعر، وهو يصف الجيش ويصور المشهد المرعب لساحة المعركة، يعبر عن عنصره الوطني والشعبوي ويسرد هيبته ومجده.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

أولاً - الكتب المطبوعة:

١. آذر شب، محمد على،تاريخ الادب العربي في العصر العباسي(١)،چاپ هشتم،انتشارات سمت:١٣٩٤.
٢. ابوالفرج الاصفهاني، على بن الحسين، الاغاني،دار احياء التراث العربي،بيروت،چاپ اول:١٩٩٤.
٣. ابونواس، حسن بن هاني،ديوان،حقّقه و شرَحهُ،الغزالي،احمد عبدالمجيد،الناشر: دارالكتاب العربي، بيروت- لبنان:٢٠٠٥.
٤. ابن اثير،عزالدين،تاريخ كامل، ترجمه حسين روحاني و حميد رضاآژير،چاپ اول،انتشارات اساطير:١٣٨٠.
٥. ابن الرومي،ديوان،شرحهُ؛بَسَج، احمد حسن،الطبعة الأولى، دارالكتب العلميه،بيروت - لبنان:١٩٩٤.
٦. ابن منظور،لسان العرب،دار احياء التراث العربي - بيروت:،١٩٩٩.
٧. ابن نديم،محمد ابن اسحاق،الفهرست،تجدد،محمدرضا،چاپ اول،تهران:انتشارات اساطير:١٣٨١.
٨. اقبال آشتياني،عباس،تاريخ ايران بعد از اسلام، چاپ اول،تهران؛انتشارات پارميس:١٣٨٩.
٩. البستاني،فواد افرام،مجاني الحديثه عن مجاني الاب شيخو،جلد الاول،الطبعة الرابعة،لبنان:١٩٩٨.
١٠. -،الجلد الثالث، طبعة الرابعة،لبنان:١٩٩٨.
١١. البستاني،بطرس،ادباءالعرب في الاعصرالعباسية،دارالجيل بيروت لبنان:١٩٧٩.
١٢. بشاربن برد،،ديوان،شرحه و رتّبه،ناصرالدين،مهدي محمد،الطبعة الأولى،دار الكتب العلميه،بيروت - لبنان:١٩٩٣م.
١٣. بووا،لوسين،برمكيان بنابر روايات مورخان عرب و ايراني،ترجمه عبدالحسين ميكده،تهران:انتشارات علمي و فرهنگي:١٣٨٠.
١٤. پيرنيا،حسن،تاريخ ايران قبل از اسلام،چاپ اول،تهران؛انتشارات پارميس:١٣٨٩.
١٥. حسن ابراهيم،حسن،تاريخ سياسي اسلام، ترجمه قاسم پاينده،ناشر:جاودان،تهران:١٣٧٣.
١٦. حقيقت،عبدالرفيع،برمكيان قدرتمندان دوره عباسي،تهران:شركت مولفان و مترجمان ايران:٢٥٣٦ شاهنشاهي.
١٧.- تاريخ جنبشهاي مذهبي در ايران از كهنترين زمان تاريخي تا عصر حاضر، چاپ اول،تهران: انتشارات كوهش:١٣٧٥.
١٨. خريمي،ديوان شعر،تحقيق على جواد طاهر و محمد معيبد،بيروت،دارالكتاب الجديد:١٩٧١.

١٩. خضري،تاريخ خلافت عباسيان؛ از آغاز تا پايان آل بويه،سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انساني دانشگاه ها(سمت)،چاپ پنجم:١٣٨٤.
٢٠. الديلمي،مهيار،الديوان،الطبعة الأولى،مطبعة الدار الكتب المصرية بالقاهره:١٩٢٥.
٢١. زرين‌كوب، عبدالحسين، ايران بعد از اسلام، تهران، اميركبير، چ هفتم: ١٣٧٣.
٢٢. ضيف،شوقي، العصر العباسي الاول،الطبعة السادسة عشرة،دارالمعارف:١٩٦٦م.
٢٣. طقّوش،محمد سهيل،دولت عباسيان،ترجمه حجت الله جودكي،قم؛پژوهشگاه حوزه و دانشگاه:١٣٨٩.
٢٤. عفتي،قدرت الله،بشار بن برد روشندل اصلاح طلب دوره خلافت عباسي، دفتر فرهنگ معلولين،پاييز:١٣٩١.
٢٥. فاخوري،حنّا،تاريخ ادبيات عربي از عصر جاهلي تا قرن معاصر،ترجمه عبدالحميد آيتي ،تهران:توس،چاپ پنجم:١٣٨١هـ ش.
٢٦. الفاخوري،حنا،الجامع في الادب العربي القديم،الطبعة الأولى،دارالجيل بيروت ـ لبنان:١٩٨٦.
٢٧. فروخ، عمر،تاريخ الادب العربي الاعصر العباسية،الطبعة الرابعة،دارالعلم الملايين:١٤٠١هـ-١٩٨١م
٢٨. كانپوري،محمد عبدالرزاق،برمكيان،ترجمه؛مصطفي طباطبائي،چاپ پنجم،انتشارات كتابخانه سنائي، (بي تا).
٢٩. گرگاني،ميرزا عبدالعظيم خان،تاريخ برامكه،مطبعه مجلس،چاپ اول:١٣١٣.
٣٠. محمود العقاد،عباس،ابن الرومي حياته من شعره،مؤسسة هندوائي للتعليم و الثقافة،مدينة نصر:٢٠١٢م.
٣١. مِتز،آدام،تمدن اسلامي در قرن چهارم هجري،ترجمه عليرضا ذكاوتي قراگزلو،چاپ دوم، تهران: چاپخانه سپهر:١٣٦٤.
٣٢. ممتحن،حسينعلي،نهضت شعوبيه،چاپ دوم،چاپخانه سپهر،تهران:١٣٨٤.
٣٣. موسوي بفروبي،محمد،ترجمه اشعار المجاني الحديثه،جلد سوم،چاپ سوم،دانشگاه سمنان:١٣٩٣هـ ش.
٣٤. ناجي،محمدرضا،فرهنگ و تمدن اسلامي در قلمرو ساسانيان،تهران:مؤسسه انتشارات اميركبير: ١٣٨٦.
٣٥. نبئي، ابوالفضل،نهضتهاي سياسي مذهبي در تاريخ ايران،انتشارات دانشگاه فردوسي مشهد:١٣٧٦.

٣٦. نعمائي، اقبال،سردار سختكوش ابومسلم خراساني،انتشارات اداره كل نگارش وزارت فرهنگ و هنر:آبانماه٢٥٣٥شاهنشاهي.

٣٧. نفيسي،سعيد،تاريخ تمدن ايران ساساني،به اهتمام:عبدالكريم جزيره‌دار،چاپ دوم،انتشارات اساطير:،١٣٨٤.

ثانياً - المقالات:

٣٨. جرفي،محمد،يادگاري،مريم،سبك شناسي و جهان بيني بشار بن برد با رويكرد نقش گرا،دوفصلنامه جستارهايي در زبان و ادبيات عربي،سال اول،شماره دوم،پاييز و زمستان:١٣٩٥.

٣٩. روستا،جمشيد،واكاوي نهضت شعوبيه و تبيين ادبيات پايداري در آثار برخي از شاعران و نويسندگان شعوبي،نشريه ادبيات پايداري،دانشگاه شهيد باهنر كرمان،شماره دهم،سال ششم،بهار و تابستان:١٣٩٣.

٤٠. سيفي،محسن،كريمي فيني،زهرا،بررسي دو خاندان نوبختي و برمكي در شعر ابونواس اهوازي، مطالعات تاريخ و تمدن ايران و اسلام،دوره اول،شماره ١،بهار:١٣٩٥.

٤١. عرب نژاد زرندي،حسين،تأثير تمدن ايراني در شكوفايي تمدن اسلامي،دومين كنفرانس بين المللي مطالعات اجتماعي،فرهنگي و پژوهش ديني:١٣٩٦.

٤٢. عيداني،سهيلا،سعدون زاده،جواد،بازتاب فرهنگ ايراني در شعر ابن رومي،كاوش نامه ادبيات تطبيقي،شماره٢٩،بهار:١٣٩٧..

٤٣. گراوند،مجتبي،كرمعلي،اكرم،يوسف وند،فاطمه،ذباستان گرايي در نهضت فرهنگي شعوبيه، فصلنامه تاريخ نو، شماره چهاردهم،سال ششم،بهار:١٣٩٥.

٤٤. ميرزايي،فرامرز، محمدي فر،يعقوب،رحمتي تركاشوند،مريم،جلوه جشن هاي باستاني پارسيان در شعر بحتري و ابونواس،ادبيات تطبيقي،شماره٩،پاييز و زمستان:١٣٩٢

٤٥. موسي،احمد،مضامين اشعار عرب در شعر ايرانيان،نامه پارسي،سال هشتم،زمستان:١٣٨٢.

٤٦. مفتخري،حسين،ايران و اسلام؛هويت ايراني،ميراث اسلامي،جستارهاي تاريخي،پژهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي،شماره دوم،سال چهارم،پاييز و زمستان:١٣٩٢.

٤٧. هداره،محمدمصطفي،تاثير فرهنگ ايران در ادبيات عرب قرن دوم هجري،شماره اول،سال هشتم،بهار:١٣٨٢.

٤٨. يوسفي،محمدرضا،ابراهيمي شهر آباد، رقيه، تعامل دو سويه تمدن اسلامي و تمدن ايراني،مجله پژوهش هاي اسلامي، دانشكده ادبيات وعلوم اسلامي، دانشگاه شهيد با هنر كرمان، سال سوم،زمستان:١٣٨٨.

ثالثاً - الرسائل الجامعية:

٤٩. بلوچي، ناصر، تحليلي بر عناصر ايراني در شعر شاعران ايراني الاصل تازي گوي عصر بني اميه،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه سيستان و بلوچستان،مهر:١٣٩٥.

٥٠. درّي،نجمه،تاثير آداب و فرهنگ ايراني بر فرهنگ عربي و اسلامي از ابتدا تا پايان دوره خلافت عباسي،پايان نامه دكتري دانشگاه شيراز،بهار:١٣٨٤.

٥١. زكي بسيوني،جمال على،الاتّجاه الوجداني في شعر مهيار الديلمي، دراسة في الرّوية و الاسلوب، رسالة لنيل درجة الدكتوراه جامعة الزّقازيق كلية الآداب شعبة الدّراسات العليا،قسم اللغة العربية:٢٠٠٨م.

٥٢. كوچ توتازهي،عبيداله،تحليل محتوايي فن فخر و حماسه در شعر شاعران ايراني الاصل عصر عباسي اول،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه سيستان و بلوچستان،دي:١٣٩٧.

٥٣. كريمي فيني،زهرا،نقش سنت هاي ايراني در شعر عصر عباسي اول،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه كاشان،اسفند:١٣٨٩.

٥٤. گنجي،محمد،بررسي ادبيات شعري شعوبيه در سده هاي ٢و٣هجري،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه كردستان:١٣٨٩.

٥٥. لطفي،محمدصديق،شعوبيه بشار بن برد و أبي نواس و عبدالله ابن مقفع و مظاهرها في نتاجهم الأولى،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه علامه طباطبايي:١٣٩١هـ ش.

٥٦. ميزايي،فرامرز،رحمتي تركاشوند،مريم،بازتاب مظاهر تمدن ساساني در شعر بحتري و ابونواس، پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه ابوعلي سينا:١٣٨٧.

٥٧. نژاد اصل غريب، خليل،بازتاب شعوبي گري در شعر پارسيان تازي گوي،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه تربيت معلم آذربايجان،مهر:١٣٨٩.

ولي پور ارمكي،سيده زهرا،تحليل نوروز در اشعار مهيار ديلمي،پايان نامه كارشناسي ارشد دانشگاه مازندران:دي ماه ١٣٩٢